وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكـرة

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

المستوى: سنة أولى ماستر

التخصص: نشاط بدني رياضي تربوي

محاضرات مقياس: تصميم وبناء المنهاج التربوي

السداسي الأول

السنة الجامعية: 2024-2023

محاور المقياس : تصميم وبناء المناهج التربوية

1- مدخل للمناهج التعليمية

2-المنهاج التعليمي

3-موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث

4-عناصر المنهاج

5-أنواع المناهج التربوية

6-الأسس العامة لبناء المناهج التربوية

7-تصميم المنهاج التعليمي

8-نماذج بناء المناهج

9-تقويم المنهاج التربوي

10- تطوير المناهج التربوية

مدخل للمناهج التعليمية:

تعتبر المناهج مركزا أساسيا في العملية التربوية إلى الحد الذي يمكن وصفه بها بالعمود الفقري للتربية ، ونظرا لهذه الأهمية كان لابد لأي نظام تربوي أن يتبنى منهجا مدرسيا معينا ، يستطيع أن يعكس اتجاهات المجتمع الذي يحيا فيه مناجل تعليم الأفراد وتربيتهم على أسس علمية مدروسة.

ويعد علم المناهج ميدان حديث نسبيا من ميادين الدراسة ، و مع أن المنهج قد ورد ذكره في كتابات بعض الفلاسفة أمثال **أفلاطون** في القرن الرابع قبل الميلاد ، و **كومينيوس** في القرن السابع عشر ، و فروبل "***Froebel***" في القرن التاسع عشر و غيرهم ، إلا أن الدراسة المتخصصة و النظامية في المناهج لم تبدأ إلا في القرن العشرين حيث ظهر أول كتاب في المناهج من تأليف فرانكلين بوبيت "*Franklin Bobbit*" عام 1918 بعنوان "المنهج *Curriculum*" و ظهر كتاب شارتز "*w. chartes* عام 1923 بعنوان بناء المنهج " *Curriculum Construction* ثم ظهر الكتاب الثاني لبوبيت عام 1924 بعنوان كيف تصنع منهجا "*How to make a curriculum*"و في عام 1926 أصدرت الرابطة القومية لدراسة التربية مرجعا بعنوان "أساسيات بناء المناهج و تقنياتها " "*The fondations and technique of curriculum construction*" في جزأين ثم كان الدعم الكبير للمناهج كميدان للدارسة في التربية بإنشاء أول قسم للمناهج و التدريس في معهد إعداد المعلمين بجامعة كولومبيا بنيوورك سنة 1937 واعتبر هذا التاريخ علامة بارزة في الميدان.

و يمكن أن نلخص العوامل و الأسباب التي أعطت أهمية لعلم المناهج و أدت إلى ظهوره كعلم مستقل في ما يلي :

أ- النمو السريع في العلوم و المعارف فقد تضاعفت حجم المعلومات في الخمسين سنة الأخيرة و ينتظر أن تتضاعف بشكل أسرع في العشريات القادمة.

ب- التغيرات في مضمون و محتوى المعارف ذاتها ، إذ أن هناك معارف تتقادم و أخرى تموت و تكتشف معارف جديدة.

ج- تعقد الأفكار و النظريات العلمية و صعوبة تقبلها في البداية ، و بعد تجريبها و تطبيقها و تكييفها للمجالات الحياتية يبدأ المجتمع في الاهتمام بها ، و دور علم المناهج في هذا المجال هو العمل على الربط بين ما يحدث في مختبرات العلماء و المدرسة أي ما يمكن تدريسه للمتعلمين في المستويات المختلفة **(جرائيل بشارة ، 1983)**.

1- المنهاج التعليمي :

المعنى اللغوي : وردت كلمة "منهج" في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية 48 في قوله تعالى : "**لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجًا**" فكلمة منهاج تعني الطريق الواضح ، واصل الكلمة هي الفعل نهج نهجا الطريق سلكه و الطريق النهج أي البين الواضح ، و جاء في الصحاح للجوهري : (مادة نهج) النهج الطريق الواضح ، و كذلك المنهج و المنهاج... ونهجت الطريق أيضا إذا سلكته ، و فلان يستنهج سبيل فلان أي : يسلك مسلكه. وترجمة كلمة منهاج في اللغة الانجليزية و الفرنسية هي : "***Curriculum*** "

المعنى الاصطلاحي : كان أول ظهور لكلمة ***Curriculum*** أي منهج في قاموس ويستر *Weister* عام 1856 و عرفها على أنها مقرر دراسي ، و اشترطت طبعة سنة 1928 من هذا القاموس أن يكون المقرر معينا و محددا ، أما طبعة سنة 1955 فتقول بأن المقرر ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية ، كما أضيف تعريف آخر للمنهج في هذه الطبعة يقول بأن المنهج هو مجموع المقررات التي يقدمها معهد تربوي (بسيوني ، 1987) إما قاموس كارتر جود فيقدم في طبعته الثالثة ثلاث تعريفات للمنهج هي :

أ- "مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التي تلزم للتخرج و الحصول على درجة علمية في ميدان رئيس من ميدان الدراسة"

ب-"خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلميذ ليحصل على درجة علمية (شهادة) تؤهله للعمل بمهنة أو حرفة".

ج -مجموعة من المقررات و الخبرات التي يكتسبها التلميذ تحت توجيه المدرسة أو الكلية.

أما **معجم التربية** ***Lexique de l'éducation*** لـ (*G.Mialare*t) فيعرف المنهج بأنه : قائمة من محتويات المواد الدراسية للاكتساب تم بنائها بطريقة أخذت بعين الاعتبار البنية المنطقية للمعارف الموضوعة للتعليم و لسيرورات التعلم و التقييم .

تعريفات بعض المختصين في التربية :

يعرف **ديلاندشير** "***De landsheere***" **(1980)** المنهج بأنه "مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم ، و يتضمن الأهداف و كذلك تقويمها و الأدوات ، و من بينها الكتب المدرسية و الاستعدادات المتعلقة بالتكوين الملائم للمدرسين.

و يعرف **جانبيه** "***Gange***" **(1979)** المنهج بأنه : سلسلة من الوحدات موضوعة بكيفية تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد شريطة أن يكون التلميذ قد تحكم في المقررات الموضوعة في الوحدات المخصصة السابقة داخل المقطع.

و يعرف **ديكورت** "***Decorte***" **(1979)** المنهج بأنه يتعلق بكل المكونات التي تتضمنها السيرورة التعليمية (أهداف ، محتويات ، أنشطة ، و تقييم).

أما **دنيو** "***D'hainaunt***" فيعرف المنهج بأنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي ، فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد ، بل أيضا غايات تربوية و أنشطة التعليم و التعلم و كذلك الكيفية التي سيتم بها تقييم التعلم و التعليم.

أما **المعنى الحديث للمنهج** فيعرفه بأنه : **"مجموعة الخبرات التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الرياضية و الفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة و خارجها بقصد تأمين نموهم الشامل في جميع النواحي و تعديل نشاطهم طبقا للأهداف التربوية المطلوبة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم" (جبرائيل بشارة-1983).**

بالاستناد الى ما سبق يمكن تعريف المنهج على النحور التالي :

* يعتبر المنهج (خطة لقيادة الدرس ، خطة لقيادة عمليتي التعليم والتعلم ، تخطيط الأهداف والمحتوى والطرق والتقييم).
* المنهج : تخطيط وتنفيذ وتقييم شامل لعمليتي التعليم والتعلم.

موازنة بين المنهاج التقليدي و المنهاج الحديث:

جدول رقم (1) يبين المقارنة بين المنهاج التقليدي و المنهاج الحديث في مجالات أهمها:

المجال	المنهاج التقليدي	المنهاج الحديث
1-طبيعة المنهاج	- المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. - يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب - يكز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. - يهتم بالنمو العقلي للطلبة. - يكيف المتعلم للمنهاج	- المقرر الدراسي جزء من المنهاج. - يركز على الكيف - يهتم بطريقة تفكير الطالب و المهارات التي تواكب تطوره. - يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب - يكيف المنهاج للمتعلم
2-تخطيط المنهاج	- يعده المتخصصون في المادة الدراسية - يركز على منطق المادة الدراسية - محور المنهاج "المادة الدراسية"	- يشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة و المتأثرة به - يشمل جميع عناصر المنهاج - محور المنهاج "المتعلم"
3- المادة الدراسية	- غاية في حد ذاتها - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها - يبنى المقرر الدراسي على التنظيم المنطقي للمادة - المواد الدراسية منفصلة - مصدرها الكتاب المقرر.	- وسيلة تساعد على نمو الطالب نمو متكاملا. - تعدل حسب ظروف الطلبة و احتياجاتهم - يبنى المقرر الدراسي في ضوء خصائص شخصية المتعلم. - المواد الدراسية متكاملة و مترابطة - مصادرها متعددة.
4-طريقة التدريس	- تقوم على التعليم و التلقين المباشر - لا تهتم بالنشاطات - تسير على نمط واحد - تغفل استخدام الوسائل التعليمية	- تقوم على توفير الشروط و الظروف الملائمة للتعلم. - تهتم بالنشاطات بأنواعها - لها أنماط متعددة - تستخدم وسائل تعليمية متنوعة
5- المتعلـم	- سلبي غير مشارك - يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية.	- إيجابي مشارك - يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة (مهاراته و كفاءاته...).

6- المعلـم	- علاقته تسلطية مع الطلبة - يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات - لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة - يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة - دور المعلم ثابت - يهدد بالعقاب و يوقعه	- علاقته تقوم على الانفتاح و الثقة و الاحترام المتبادل - يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل - يراعي الفروق الفردية بينهم - يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة و طرائق ممارستها - دور المعلم متغير - يوجه و يرشد
7-الحياة المدرسية	- تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة الهادفة - لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع حياة المجتمع -لا توفر جوا ديمقراطيا - لا تساعد على النمو السوي	- تهيئ الحياة المدرسية للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم - تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي - توفر للمتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة - تساعد على النمو السوي المتكامل
8-البيئة الاجتماعية للمتعلمين	- يتعامل المنهاج مع المتعلم كفرد منغلق لا علاقة له بالإطار الاجتماعي - يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم و لا يعدها من مصادر التعلم - لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية - يقيم الحواجز و الأسوار بين المدرسة و البيئة المحلية.	-يتعامل مع الطالب كفرد اجتماعي متفاعل - يهتم بالبيئة الاجتماعية للمتعلم و يعتبرها من مصادر التعلم. - يوجه المدرسة لخدمة البيئة الاجتماعية - لا يوجد بين المجتمع و المدرسة أسوار.

نلاحظ من هذا الجدول المبيّن لهذه المقارنة الموجزة بين المنهاجين التقليدي والحديث، أنّ هناك تطوّر ملحوظ ومتباين في مدى تطبيق المناهج التربوية وأهدافها، والجدير بالذكر – كذلك –أنّ تطوير المناهج عملية صعبة لكنّها في غاية الأهميّة خاصّة في مجال النشاط البدني الرياضي أين يجد المدرّس أو أستاذ التربية البدنية والرياضية نفسه أمام البرامج الدّورية والفصلية والذي يتوجّب عليه تطبيقها في حصّته مراعياً شروط وبرامج المنهاج المقرر لديه.

وتعد التربية البدنية والرياضية إحدى المناهج الدراسية التى تمثل جانباً هاماً بالعملية التربوية بالمؤسسات التعليمية من خلالها يمكن تحقيق النمو الكامل المتزن للتعلم إلى أقصى حد تسمح به قدراته واستعداداته بما يمكنه من التكيف مع نفسه ومع المجتمع وهى بذلك تدخل فى نطاق المفهوم الحديث للمنهاج حيث تهتم بجميع جوانب شخصية المتعلم حيث تشمل:

النمو المعرفى : تعليم الحقائق والمفاهيم والمعلومات والمعارف (قانون – مساحة – تطور تاريخى للعبة)

النمو الاجتماعى :الاتجاهات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم (التعاون – الديمق ا رطية – القيادة – تحمل المسئولية)

النمو الحركى : تعلم المهارة الحركية واكتساب الصفات البدنية(الخاصة – للعبة)

النمو الانفعالى : ضبط النفس والتحكم فى الانفعالات (ضبط النفس – الثبات الانفعالى)

2- عناصر المنهج :

يرى العاملون في ميدان المناهج أن المنهاج الحديث يتكون من أربعة عناصر أساسية على الأقل مترابطة مع بعضها البعض ترابطا عضويا و هذه العناصر الأربعة هي ما تعرف مجتمعة بنموذج **(O.C.M.E)**

و سوف نتعرض باختصار لكل عنصر من هذه العناصر على أن نعود إليها بالتفصيل في محاور لاحقة.

2-1 الأهداف : (Objectives) التي يسعى التعليم إلى تحقيقها أو يرغب في تحقيقها ، و هي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة نسعى إلى إكسابها للمتعلم بشكل وظيفي يتناسب مع قدراته و يلبي حاجاته و نعمل من خلال الأهداف التربوية على أحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم ، فالهدف التربوي هو المحصلة النهائية للعملية التربوية و هو الغاية التي ننشد تحقيقها.

2-2 المحتوى :(Contenus) أو المضمون الذي يبني على الأهداف و الذي يشتمل على المعلومات و المبادئ و القيم و المثل التي نرغب في أن يتعلمها التلاميذ ، و هو المعرفة المنظمة المتراكمة عبر التاريخ من الخبرات الإنسانية و يتمثل المحتوى الدراسي في المعارف و المعلومات التي يقع عليها الاختيار و التي يتم تنظيمها على نحو معين ، و ينقسم المحتوى إلى مجالات و ينقسم كل مجال إلى مواد دراسية و تنقسم كل مادة إلى وحدات كبرى و كل وحدة إلى مواضيع و بهذا يكون الموضوع أصغر وحدة نتعامل معها في الموقف التعليمي و يصنف المحتوى إلى :

أ- **الحقائق** : و هي المعرفة الصادقة الناتجة عن الملاحظة و الإحساس المباشر

ب- **البيانات** : و هي مجموع الإحصائيات و البيانات العددية عن ظاهرة ما.

ج- **المفاهيم** : و هي صور ذهنية لا حصر لها تجمعها سمات مميزة يطلق عليها كلمة أو عبارة تحددها.

د-_**المبادئ و التعميمات**_: تتمثل في العلاقة بين مفهومين أو أكثر.

هـ- **الفرضيات و النظريات**_: و تتكون من العلاقة بين مبدأين أو أكثر .

و- **المهارات** : و تتمثل فيما يقوم به المتعلم في المجال النفسي الحركي و الأدائي.

ز – **الاتجاهات و القيم**ـ: و هي ما يكون المتعلم من اتجاه و جداني نحو موضوع ما ، و ما يتكون لديه من سلم للقيم.

و يتم اختيار المحتوى حسب مجموعة من المعايير هي :

أ- **صدق المحتوى:** بحيث يكون المحتوى صحيحا و دقيقا و يرتبط بالأهداف التربوية و يواكب الاكتشافات العلمية المعاصرة

ب- **الاتساق:** مع الواقع الاجتماعي و الثقافي أي لابد أن يرتبط المحتوى بالمنظومة القيمية الاجتماعية و بالواقع الاجتماعي و الثقافي.

ج –**التوازن:** أي أن يكون متوازنا بين العمق و الشمول و بين النظري و العملي و بين الأكاديمي و المهني و بين احتياجات الفرد و المجتمع.

د–**التدرج** : بحيث يراعي التعلمات السابقة للمتعلمين.

هـ- التواصل : أي مراعاة المحتوى للاحتياجات المستقبلية للفرد و المجتمع .

كما ترتب المحتويات وفق مجموعة من المعايير هي :

- **معيار الاستمرارية** و يقصد به العلاقة الرأسية بين المواضيع أي تدرج المواضيع من مستوى لآخر.
- **معيار التكامل** و يقصد به العلاقة الأفقية بين المواد الدراسية أي الربط بين المواد الدراسية
- **معاير التوحيد** أي وضع المواد المتخصصة في وحدات معا.

2-3 طرائق التدريس (Méthodes) و ما يرتبط بها من أنشطة تعمل على ترسيخ المحتوى في نفوس التلاميذ ، و هي مجموع الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية و قد تكون تلك الإجراءات مناقشات و إثارة مشكلة أو محاولة لاكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات.

2-4 التقويم (Evaluation) و هو عملية تشخيص و علاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله أو أحد عناصره ، و ذلك في ضوء الأهداف التعليمية ، فالتقويم يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه و من ثم يزودنا بتغذية راجعة **Fead Back** لإعادة النظر في عناصر المنهج بعد تحديد جوانب القوة و تعزيزها و جوانب الضعف و تداركها .

و تجدر الإشارة إلى أن هناك من يضيف عناصر أخرى للمنهج و يعتبرها من العوامل التي تؤثر في بنائها و لو بصفة غير مباشرة و منها : المتعلم ، المعلم ، النظام المدرسي ، مكانة العلم و العلماء و المجتمع ، التطورات و الاكتشافات العلمية الحديثة و غيرها من العوامل...

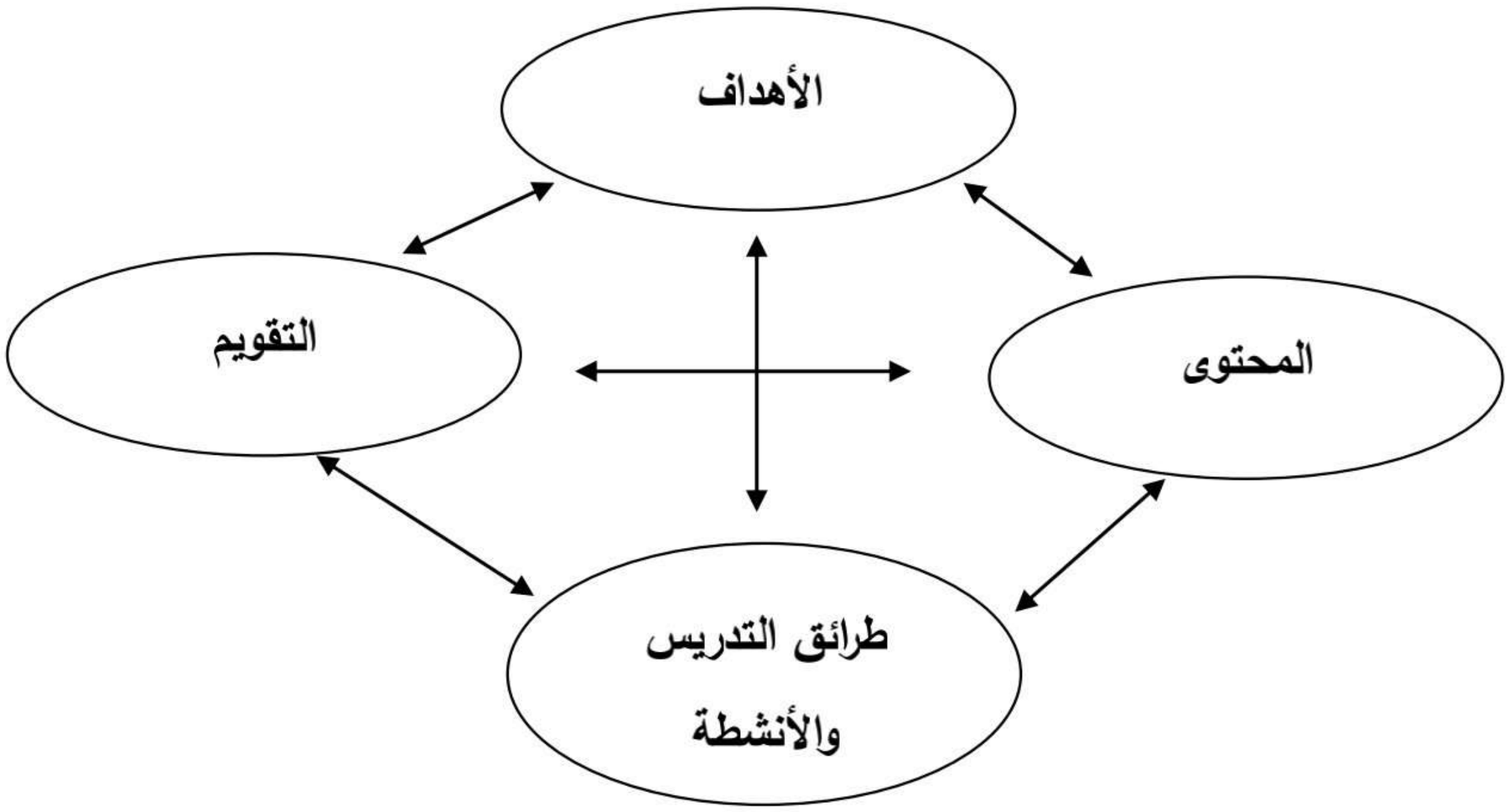

الشكل (1): يمثل عناصر المنهاج التربوي

3- أنواع المناهج التربوية:

أدى المفهوم الديناميكي للمناهج بعدد من التربويين إلى القول بوجود أنواع متعددة من المناهج لان تعريفات المناهج المختلفة توحي بوجود فروقات جوهرية بين المنهاج المخطط له والذي يطلق عليه عادة المنهاج الرسمي **official curriculum** والمنهاج الذي يتم تحقيقه بالفعل هو أحيانا المنهاج الواقعي **real curriculum** وهناك المنهاج المخفي (الخفي) **hidden curriculum** وهو الذي يحقق في سلوك الطلبة شئنا أم أبينا.

ويورد جودلاد goodlad خمسة أنواع من المناهج : هي المنهاج الإيديولوجي وهو المنهاج المثالي الذي يبرز صورة المنهاج كما يراه العلماء والمنظرون ، والمنهاج المرئي وهو ما يظن الآباء والمدرسون والمجتمع انه موجود حسب مرئياته ، والمنهاج العلمي وهو ما يقع تنفيذه بالفعل في غرف الدرس ، والمنهاج التجريبي وهو ما يحسه ويجربه الطالب في الواقع.

و أما لأغراضنا في الوطن العربي فإننا نرى أن نكتفي بتقسيم المنهاج إلى نوعين فقط ن الأول هو المنهاج الرسمي الذي تقرره وزارة التربية والتعليم وتوضع له المقررات الدراسية المصادق عليها رسميا وتؤلف الكتب المدرسية المقررة رسميا ، وبهذا التعريف فإنه يقابل المنهاج المكتوب عند "**جلاتهورن** "، والثاني المنهاج الواقعي الذي يتم تدريسه في المدارس من قبل المدرسين والاداره المدرسية ويقابل المنهاج الرسمي والمنهاج المختبر والمنهاج المتعلم عند" جلاتهورن "، وفيما يأتي توضيح لأنواع المناهج:

أولا: المنهاج الخفي:

هو مجموعة من المفاهيم والعمليات العقلية والاتجاهات والقيم والأداءات التي يكتسبها المتعلم خارج المنهاج المعلن أو الرسمي طواعية وبطريقة التشرب ودون إشراف ونتيجة تفاعل المتعلم تفاعل مختلفة مع زملائه ومعلميه والإداريين في المدرسة.

ثانيا: المنهاج الرسمي:

إن المفهوم السائد للمنهاج على الصعيد الرسمي يعني وثيقة المنهاج الرسمية المقررة من وزارة التربية ، هذه الوثيقة التي تتضمن الأهداف العامة والمحتوى المعرفي والأساليب والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم ، وتسمى أحيانا وثيقة المقررات الدراسية في بعض البلدان.

ولكن إذا أمعنا النظر في النظام التعليمي نكتشف أن هذه الوثيقة ليست إلا واحدة من عدد الوثائق أو الأدوات الرسمية التي تشكل المنهاج ومنها:

-فلسفة التربية والتعليم في ذالك المجتمع.

-السياسات التربوية والهيكل التنظيمي والإداري للنظام التربوي.

-الخطط الدراسية والتقويم السنوي المدرسي الذي يحدد ساعات الدوام في اليوم الدراسي وعدد أيام الدراسة.

-كتب المطالعة الإضافية ، والكتب الموصي باقتنائها في مكتبات المدارس.

-أسلوب الامتحانات العامة ومحتواها ونوعية أسئلتها ، والأهداف التي تركز على قياسها.

-البناء المدرسي ومرافقه وتجهيزاته ونوعية الأثاث المدرسي.

-تقنيات التعليم والوسائل التعليمية والتجهيزات المخبرية والمشاغل التربوية.

-نوعية الأنشطة الإضافية والرحلات المدرسية والمناسبات الاجتماعية والاحتفالات المدرسية.

-محتوى البرامج الإذاعية والتلفزية والصحفية العامة.

-محتوى برامج إعداد المعلمين وأساليب الإعداد إثناء الخدمة وقبلها.

-دور الأسرة وأولياء الأمور وعلاقتها بالمدرسة.

ثالثا: المنهاج الواقعي:

عندما نخرج من مديريات المناهج أو مركز تطوير المناهج أو وزارات التربية والتعليم التي يتم فيها تخطيط المناهج وتطويرها وندخل إلى المدارس و نشاهد غرف الدراسة نجد العجب ، هل هذا ما خططنا له بالفعل ؟ هل هذا هو قصد مصممو المناهج ومخطوطها ؟

ستجد أنواعا شتى من الممارسات التدريسية بعضها جيد وبعضها فيه التجديد والحماس للعمل والإنتاج ، ولكن ستجد الممارسات التدريسية بعضها جيد وبعضها فيه غير الصحيحة ، وفي جميع الحالات من الصعب جدا أن تصدر تعميما ، فإن أي تعميم لا يخلوا من الخطأ ، ومع هذا يمكن أن نقول أن هناك معيارا واحدا لقياس المنهاج ألا وهو مقدار التعليم الذي يحدث للطلبة ، فكيف يتم التعليم في مدارسنا ؟

في الغالب يتم التعليم من خلال المقررات الدراسية الرسمية (كتب الطلبة وأدلة المعلمين) وأساليب التدريس التي تتمحور حول المعلم ، أي تلك التي يكون فيها المعلم هو مصدر المعلومات وهو المعلم إلى أذهان الطلبة وتلقينها لهم بشتى الطرق.

ويتلخص دور الطالب في نسخ ما يكتبه على اللوح وفي الاستماع إلى شرح المعلم والإجابة عن أسئلته والقيام بالواجبات المنزلية التي يرتبها عليه ، وهناك حالات قليلة يكون فيها المعلم متميزا قادر على إثارة تفكير الطلبة وتحفيزهم للتعلم فيرغبون ويشوقهم ويوقظ فيهم حب الاستطلاع والبحث ، ويقودهم على القيام بأنشطة ومبادرات تحدث عندهم تعلما ذا معنى ، وهناك تنوع كثير في تطبيق المنهاج واختلافات واسعة فيما يتحقق منه ، من مدارس المدينة إلى مدارس القرى والأرياف وحتى ضمن المدرسة بالواحدة

هناك تنوع في طرق التدريس من معلم إلى أخر ، إن هذا التنوع والاختلاف المنوه عنه يؤثر إلى درجة كبيرة على الخيرة المتكونة لدى الطلبة ، أي أن المنهاج الواقعي يختلف من مدرسة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى ومن الأرياف على المدن.

إن الفرق بين المنهاج الواقعي والمنهاج الرسمي هو أن المنهاج الرسمي معروف ، أما المنهاج الواقعي فهو متعدد ومتنوع وغير معروف ، أن المنهاج الواقعي اقصد الممارسات الواقعية على مستوى المدرسة قد تكون غير مقصودة ، ولكن الطالب يتعلم من الممارسات المقصودة كما يتعلم أيضا من الممارسات غير المقصودة.

وتوجد تقسيمات أخرى للمناهج تختلف باختلاف الأساس الذي يتم الاعتماد عليه في اختيار محتوياتها و أشكال تنظيم هذا المحتوى ، إلا أن التقسيم الأكثر شيوعا يصنفها في **ثلاثة أشكال رئيسية** هي :

الشكل الأول : و يضم المناهج التي تدور حول المادة الدراسية و من أمثلة هذا النوع منهج المواد الدراسية المنفصلة و المنهج المواد المترابطة و منهج المجالات الواسعة...

الشكل الثاني : و يضم المناهج التي تدور حول حاجات التلاميذ و مشكلاتهم و من أمثلة هذه المناهج المنهج المحوري

الشكل الثالث : و يضم المناهج التي تدور حول ميول التلاميذ و نشاطهم و من أمثلتها منهج النشاط .

4- الأسس العامة لبناء المناهج الدراسية :

إن المناهج الدراسية لا تقوم في فراغ و إنما تتشكل و تتماثل مع الثقافة التي تعيش فيها ، و النظم الاجتماعية و الدينية و السياسية التي تسود المجتمع ، فهي بذلك تقوم على مجموعة من الأسس العامة التي يتم الاستناد إليها عند تخطيط المنهج و تنفيذه و تقويمه ، و يشار أحيانا لهذه الأسس بأنها مصادر المنهج و محدداته ، و يختلف الباحثون في تصنيف هذه الأسس و منهم من يصنفها في أربعة مصادر و منهم من يصنفها إلى ثلاثة و بعضهم يصنفها في فئتين و سنقتصر على التصنيف الأخير الذي يقسمها إلى فئتين كما يلي :

4-1 الأسس الفلسفية و الاجتماعية :

يقوم كل منهج على فلسفة تربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع و تتصل بها اتصالا وثيقا ، و تهتم فلسفة التربية بالأهداف التربوية و الأسباب الداعية إلى استخدام أدوات التربية من مدارس و مؤسسات و مناهج و كتب و غير ذلك و بالكشف عن الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها للفرد و المجتمع ، و يعد المنهج المدرسي أيضا تعبيرا عن مجموعة من العوامل و من بين هذه العوامل المجتمع ، و لذلك فمن الأمور المستقرة أن تخضع كافة المستويات التعليمية لطبيعة المجتمع من حيث فلسفته و ثقافته و آماله التي يرجو تحقيقها في أبنائه ، و لذلك تختلف ا لمناهج التعليمية من مجتمع لآخر بل و تختلف أيضا في المجتمع الواحد من فترة إلى أخرى ، و هذا يعني أن المناهج الدراسية تعبر عن المجتمع في كليته ، و من ثم نلحظ دائما أن نوعية المناهج السائدة في معظم المجتمعات تعكس أنماط الفكر السائد فيها.

و حين النظر إلى المناهج في حاضرها سنلاحظ أنها لا تتأثر بواقع المجتمع فقط بل و سنلاحظ أنها تستند إلى خلفية تاريخية بمعنى أنها متأثرة إلى حد كبير بالاتجاهات الفكرية التي ظلت سائدة في المجتمع لوقت طويل.

و في ضوء ذلك لا ينبغي النظر إلى المناهج الدراسية بمعزل عن الماضي ، و لا يجب النظر إليها على أنها تعمل في فراغ و أنها تصلح لأي مجتمع و في أي وقت من الأوقات

إن المناهج الدراسية محصلة لمجموعة من القوى و المؤثرات الاجتماعية السائدة ، و لما كانت تلك القوى و المؤثرات مختلفة في كل مجتمع عن الآخر أصبحت سمة الدينامية من أهم السمات التي تتميز بها المناهج الدراسية و من ثم فإن المجتمع في سعيه إلى تربية الأبناء يسعى إلى إجابات عن التساؤلات التالية :

- ما هو الفرد الذي تتم تربيته ؟
- ما محتوى عملية التربية هذه ؟

- لماذا تتم تربية هذا الفرد ؟
- ما حصيلة عملية التربية هذه ؟

و يلاحظ أن الإجابة عن هذه التساؤلات تتضمن تعرضا لمسألة فلسفة التربية التي تحدد الغايات الكبرى لتربية المجتمع.

و الممعن في أمر الفلسفات التربوية العديدة التي قامت و عاشت عبر الأزمان يجدان أصولها و مناهج البحث فيها تتجمع في اتجاهات ثلاثة :

الأول :اتجاه تسلطي : و يتمثل في أن يكون المدرس مركز الدائرة في عملية التعلم و التعليم داخل إطار المنهج المدرسي و يشار إلى هذا الاتجاه كثير بأنه الفلسفة التقليدية في التربية .

الثاني : الاتجاه الديمقراطي : و يقضي بأن يكون لكل من المدرس و التلميذ اعتباره في العمليات التربوية و المناهج الدراسية بحيث يتعاونان في التخطيط لها و ينفذان معا ما قاما بتخطيطه و يطلق على هذا الاتجاه اسم الفلسفة التقدمية.

الثالث : اتجاه التحرر المطلق : و يقوم على مركزة الطفل في العملية التربوية الدراسية ، مركزة تطلق له عنان التصرف دون أن يتلقى أي توجيه من المدرس و يمثل هذا الاتجاه الفلسفة الطبيعية الرومانتيكية التي تزعمها جون جاك روسو.

4-2 الأسس النفسية و العقلية :

تتمثل الأسس النفسية و العقلية للمنهاج في المبادئ التي توصلت إليها دراسات و بحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم و خصائص نموه و احتياجاته و ميوله و قدراته واستعداداته و حول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهاج و تنفيذه و تقويمه.

إن المعنيين ببناء المناهج الدراسية و كذا المعنيين بتنفيذها لابد لهم من معرفة شاملة بأبعاد هذه الناحية ، أي أنهم يجب أن يكونوا مدركين لطبيعة المتعلم و أفضل الظروف التي يمكن أن تؤدي إلى تعلم ما نرجو تعلمه و أفضل ا لسبل اللازمة لذلك و معنى ذلك أن دراستنا للإبعاد النفسية كعامل مؤثر في بناء المنهج تتعلق أساسا بكيفية التعليم و التعلم .

ويمكن تصنيف خصوصيات التلاميذ في ثلاث مجالات رئيسية هي:

- الاستعدادات والقدرات العقلية.
- الجانب الوجداني.
- المهارات الحركية.

3-4 الأسس المعرفية:

وهي التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها ومصدرها وتطبيقات التعلم والتعليم فيها والتوجهات المعاصرة في تعليم المادة.

ويترتب في بناء المناهج على إدراك معنى المعرفة، و فهم طبيعتها، فوائد عديدة لبناء المنهاج التعليمي ويمكن توضيحها في ما يلي:

- اهتمام المنهاج بتنمية القدرات العقلية في التفكير العلمي و النقد و التحليل والتفكير الإبداعي للمتعلمين،بناءا على الممارسة و الملاحظة و التجريب.
- إثارة اهتمام المتعلم بما يحسه و يدركه و يحفز تفكيره من خلال الاستعمال الواسع للتقنيات التربوية الحديثة.
- التركيز على المعرفة النظرية الفاعلة في كل مجال من مجالات المعرفة.
- التركيز على المعرفة التطبيقية التي تساهم في بناء الفرد و المجتمع.
- أن يستمد المنهاج ما يتلاءم و أدوار المتعلمين و العالم الخارجي في اكتشاف المعرفة.
- تركيز المنهاج على توفير فرص المشاهدة أو الممارسة و التطبيق و التفاعل مع موضوعات العالم الخارجي لمساعدة المتعلم على تمثيل مستوى التطابق بين الأشياء و الموضوعات المدركة بكل أنواعها ومعرفة العقل أو الحواس.
- اهتمام المنهاج بأنشطة البحث العلمي، لأن البحث هو الوسيلة لاكتشاف الجديد من المعرفة و الوصول إلى تفسير علمي للبيئة المحيطة.

5-تصميم المنهاج التعليمي:

5-1 مفهوم التصميم التعليمي:

التصميم يعني هندسة للشيء بطريقة ما على وفق محكات معينة.

و من المعلوم أن كلمة تصميم مشتقة من الفعل صمم أي عزم ومضى على أمره بعد تمحص دقيق للأمور من جميع جوانبها وتوقع النتائج بأنواعها المختلفة وبدرجات متفاوتة من تحقيق الأهداف المنشودة ورسم خريطة ذهنية متكاملة ترشد الفرد إلى كيفية التنفيذ والسير قدماً بخطوات ثابتة فيها مرونة نحو الهدف، وتوحي بتحمل المسئولية وعواقب الأمور.

" وهو طريقة منهجية لتخطيط أفضل الطرق التعليمية وتطويرها لتحقيق حاجات وأهداف التعلم المرغوبة وفق شروط محددة تشتمل على تطوير الوسائل التعليمية وتحديدها وتقويمها لجميع نشاطات التعليم."

و"التصميم التعليمي هو علم يصف الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية المراد تصميمها وتحليلها وتنظيمها وتطويرها وتقويمها وذلك من أجل تصميم مناهج تعليمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع ،وتساعد المعلم على إتباع أفضل الطرق التعليمية في أقل وقت وجهد ممكنين. "

وعلى هذا يمكن القول أن التصميم التعليمي" هو العلم الذي يبحث في الوصول إلى أفضل الطرق التعليمية الفعالة وتطويرها في أشكال خرائط مقننة، وتعد دليلاً لواضع المناهج، وتعد أيضاً دليلاً للمعلم أثناء عملية التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة."

وهذه الأشكال والخرائط المقننة تعد التصميمات الهندسية لعملية البناء المراد تنفيذها،والذي يقوم بذلك هو المصمم التعليمي وهو يقابل المهندس المعماري عندما يرسم خارطة البناء قبل البدء في تنفيذ وتشييد المبنى، وكذلك المصمم التعليمي فهو يرسم خارطة المنهج التعليمي ويقدمها إلى مطور المناهج أو إلى المعلم،حيث يقدم للمعلم خارطة أو شكلاً مقنناً يتضمن أفضل الطرق التعليمية لتعليم محتوى دراسي معين، أو محتوى درس تعليمي في حصة دراسية واحدة .

5-2 مراحل تصميم المنهج:

تقوم عملية التصميم على مجموعة من النظريات في مجال العلوم المختلفة التربوية منها والفلسفية والاجتماعية والديموغرافية إلى جانب عملية الاتصال والتواصل.

المرحلة الأولى : سبر الواقع وتحديد أطر العمل :إن أولى العمليات الأساسية التي تدخل كعنصر رئيس في عملية التصميم هذه هي تشخيص الواقع الحالي ودراسته دراسة معمقة تتيح تحديد الحاجات التربوية العامة.

ومن الطبيعي أن تتحدد تلك الحاجات في ضوء نقطتين تتعلق الأولى منهما **بالغايات التربوية** أو ما تسمى بالأهداف بعيدة المدى التي تحددها السياسات التربوية العامة والتي تعطي الخطوط العريضة والأساسية لسير العمليات التربوية في الأنظمة المتوسطة والمصغرة وتتحدد الثانية في ضوء **ثقافة المجتمع** وسماته العامة أي كل ما يرتبط بعادات المجتمع وتقاليده وقيمة التي تستند إليها الفلسفة التربوية لمجتمع محدد وتبين عمق قضاياه وأهدافه وأتساعها.

المرحلة الثانية :تصميم إجراءات العمل ومنهجيته :ينصب الاهتمام في هذه المرحلة على تصميم إجراءات العمل وتحديد منهجيته فلا بد أولا من دراسة مجموعة العمل وتقسيمها إلى وحدات نوعية متفاعلة تمكننا من الحصول على أفضل مردود منها بأقل تكلفة من ناحية الجهد والمال.

تقسم الجماعات إذا بحسب هويتها ومهامها ويحدد زمان اجتماعاتها الدورية ومكانها وموعد تقديم التقرير النهائي لكل مجموعة عمل ، ثم تحدد مواعيد وأمكنة التقاء المجموعات بعضها ببعض من أجل تبادل الخبرات وضبط النتائج واستخلاصها وتقديم التقرير النهائي الذي يبين طبيعة المنهج وأسسه النفسية والتاريخية والاجتماعية وغيرها.

وإذا كان اختيار مجموعة العمل كمرحلة أولى من التصميم يشكل خامات وأرضية بناء المنهج فإن تصميم إجراءات عمل تلك المجموعة وتحديد منهجيته وتفاعلاته يشكل القاعدة الأساسية التي ستقوم عليها مجمل البناءات والهياكل الأخرى التي تتحدد مضمون المنهج وهويته.

المرحلة الثالثة : تصميم مكونات المنهج: نصل في هذه المرحلة إلى تصميم الهيكلية العامة للمنهج داخلين في كل التفاصيل التي تتعلق بمكوناته الأساسية باعتباره نظاما متكاملا ، ابتداء من مرحلة تحديد الأهداف التعليمية القابلة للملاحظة والقياس لتسهيل عملية التصميم والتخطيط للدروس، ثم تأتي مرحلة اختيار المحتوى ومنهجيات التعلم البديلة كالتعلم الذاتي والتعلم الجماعي....واقتراح أنشطة مناسبة للأهداف المسطرة.

وتجمع كل التعديلات المقترحة وتبسط ثم تعرض في صورة خطة تمثل منهجا يعرض للاختبار الميداني للتأكد من ثبات الخطة المصممة ومدى انعكاسها للمعايير النظرية، كأرضية تسهل عمل المعلم وتصميم التدريس من خلال الدليل المرشد.

3-5 التصميم التدريسي: وتتلخص خطواته كالآتي:

1- **عملية تحليل المادة الدراسية المراد تعليمها:** وتتعلق بتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية التي تتكون منها المادة، وتحديد الأهداف التربوية العامة والخاصة، وذلك بعد أن يكون المعلم قد قام بعملية دراسة وتحليل للبيئة التعليمية، وتحديد ما فيها من وسائل وأدوات تعليمية ومثيرات، وما يكتنفها من صعوبات

وإعاقات، وبعد أن يكون قد درس وحلل خصائص الفرد المتعلم، وحدد ما يمتلكه من قدرات وطاقات وخبرات وإمكانات واتجاهات وغيرها من خصائص تساعده على التعلم.

2- **عملية تنظيم المادة الدراسية:** وتتعلق بترتيب الأفكار التي وردت في المادة وفق منطق معين ، كأن يرتب المعلم الأفكار المراد تدريسها من مفاهيم ومبادئ وإجراءات وحقائق، بشكل هرمي تراكمي، أو بشكل خطي مستقيم، أو من البسيط إلى المركب، إلى غير ذلك من المبادئ المتبعة في تنظيم المحتوى التعليمي، والتي من شأنها أن تساعد المتعلم على خزن المعلومات في ذاكرته بطريقة منظمة، ومن ثم مساعدته للتعلم ليس فقط على مستوى التذكر، بل وعلى مستوى الفهم والتطبيق والتركيب والتقويم والإبداع وغيرها من العمليات العقلية العليا.

3- **عملية الإعداد لتدريس المادة الدراسية:** وتتعلق بتحضير كل ما يلزم تعليم المادة من أدوات ومواد ووسائل، كأن يقوم المعلم بتحديد الميزانية التي يحتاجها لتعليم مادته، واختيار الوسائل التعليمية، وتحديد المقرر والمراجع والمصادر، والأدوات، والمواد، والأجهزة، والقاعات، والكوادر البشرية وغيرها من الأدوات اللازمة لتعليم المادة.

4- **عملية تطبيق المادة الدراسية:** وتتعلق بتحديد المعلم لطرائق التدريس الرئيسية والثانوية، وما يرافقها من أساليب إثارة الدافعية كطرح الأسئلة المباشرة والغير المباشرة أو تقديم بعض المؤشرات تعبر عن مستوى النجاح والوصول إلى الحلول ، وتحديد الأنشطة التربوية، ومراعاة الفروق الفردية، واستخدام جداول التعزيز، وتحديد أنشطة الإدراك المعرفية وغيرها من الطرائق التي تساعده على تنفيذ عملية التعليم والتعلم بشكل فعال.

5- **عملية إدارة المادة الدراسية في القسم:** و تتعلق بكيفية تنظيم عمليتي التعلم والتعليم، كأن يقوم المعلم برصد نشاطات الطلبة ومستوى تقدمهم في الدراسة، والتعامل مع بعض حالات السلوك المشاغب، ومتابعة حضورهم وغيابهم، وواجباتهم، وجوانب القوة والقصور في تعلمهم، ونشاطاتهم، ورصدها في سجلات وقوائم، إن هذه العملية الإدارية من شأنها أن تساعد المعلم الوقوف على سير عملية تعلم الطالب وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

6- **عملية تقويم تعلم المادة الدراسية:** وتتعلق بالحكم على مدى ما حققه الطالب من أهداف تعليمية مرسومة وما لم يحققه، وذلك عن طريق استخدام المعلم لاختبارات الأداء المرجعي، أو اختبارات المحك المرجعي، أو عن طريق استخدامه لأساليب تقويمية مختلفة، كالأنشطة، والواجبات، وإجراء التجارب إلى غير ذلك.

الفرق بين تصميم التعليم وتصميم التدريس:

غالباً ما يحدث الخلط بين تصميم التعليم وتصميم التدريس ، ويمكن أن يظهر لنا الفرق جلياً من خلال المقارنة التالية:

تصميم التدريس	تصميم التعليم
نظام جزئي من نظام التعليم	نظام شامل يحتوي تدريب و تعليم و تعلم
عمل فردي	عمل جماعي تعاوني متكامل
يرتبط بالحصة الصفية	يرتبط بالمادة التعليمية
أهداف سلوكية محددة بالحصة الدراسية	أهداف عامة ترتبط بالمقرر الدراسي
يتم توفير البيئة التعليمية من قبل المدرس و كذلك تنظيم المحتوى التعليمي بعد تحليله	يتم اختيار المحتوى و تنظيمية من قبل الجماعة
بناء المواقف التعليمية و الأنشطة التعليمية	اختيار وسائل تعليمية مختلفة طرق، دليل معلم ... الخ
تقويم لمدى تحق الأهداف السلوكية لدى الطلبة.	التقويم تكويني وختامي حيث لا تطوير دون تقويم
لا يتم تجربته غالبا، و إنما نحصل على تغذية راجعة من خلال التنفيذ و المعلم هو الذي يختار إستراتيجية التنفيذ المناسبة.	يتم تجريب المحتوى على الطلبة و تعزل جميع المتغيرات وتبقى المادة التعليمية.

وبناءاً على ما سبق تتضح أهمية مراجعة العملية التعليمية بكل مكوناتها ، وألا تقتصر على النظرة الضيقة لعملية التعليم المتمثلة في قيام المعلم بنقل المعرفة إلى تلاميذه وقيام التلاميذ بالإنصات والحفظ والاستظهار،وهذه النظرة القاصرة لم تعد صالحة في ظل ما يشهده هذا العصر من انفجار معرفي وتكنولوجي،وزيادة أعداد الطلاب المنخرطين في م ا رحل التعليم المختلفة ، ولذلك بدأ الاتجاه إلى أن يكون التعليم مخططاً ومصمماً وفق أسس منطقية وسيكولوجية سليمة، ويقوم على احتياجات الطلاب، واستعداداتهم وقدراتهم.

4-5 ضوابط تصميم المناهج: تتلخص خصائص النظام الكلي للمنهج في النقاط الخمس التالية:

التنظيم : أي وجود ترتيب شامل لمكونات النظام يساعد على تحقيق الأهداف

التفاعل : أي العلاقات المتبادلة بين عناصره مما يجعل ناتج النظام يمثل حصيلة أنشطة مكوناته معا

التكافل :أي اعتماد مكونات النظام أحدهما على الآخر ، وهي تتسق مع بعضها بعضا وفقا لخطة مرسومة.

التكامل : يشكل النظام وحدة متماسكة متناسقة بحيث إذا تغير مكون تأثرت بقية المكونات بذلك النظام أكبر من مجموع مكوناته ، إن عمل مكونات النظام مجتمعة ينجز أكثر مما تنجز هذه المكونات عندما تعمل بشكل منفرد.

تفيد هذه الخصائص في وضع ضوابط عامه لتصميم المنهج باعتباره المكون الأول من مكونات النظام الكلي للمنهج الذي يشتمل على التصميم والتنفيذ والتقويم ، كما تنعكس من خلالها الأطر الأكثر وضوحا لتحديد مراحل التصميم وتفاعلاتها.

6- نماذج بناء المنهاج (عملية بناء المنهاج):

يبدأ أي عمل نود القيام به باتخاذ مجموعة من القرارات المناسبة والإجراءات الكفيلة بإتمامه ويمكننا أن نسمى هذه المرحلة بمرحلة التصميم التي لا بد من أن تسبق مرحلة التنفيذ التي يمكننا أن نقسمها إلى عمليتي التنفيذ التجريبي والتنفيذ التعميمي ثم نقوم بعملية التقويم النهائي، وإذا كانت مرحلة التصميم هي الخطوة الأولى لبناء أي نظام فإن من المفيد عرض بعض النماذج التي تقدم هياكل عامه لبناء المنهج.

1- نموذج رالف تايلور (Ralph W.Tyler) 1949:

اقترح تايلور هذا النموذج عام 1949 م كوصفة لعملية بناء منهاج في كتابة المبادئ الأساسية لمنهاج وتصميمها ، فقد طرح في كتابه أربع لأسئلة ينبغي الإجابة عنها عند بناء منهاج وهي:

أ-ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة لتحقيقها ؟

ب -ما هي الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف؟

ج -كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية بكفاءة ؟

د -كيف نحكم على ماذا كانت هذه الأهداف تحققت ؟

ومن خلال هذه الأسئلة يتضح لنا عبرة خطة بناء المناهج لتايلور يلخصها أو يقننها نموذجه المقترح.

وبهذا عبر تايلور عن هذه الأسئلة بإيجاز شديد:

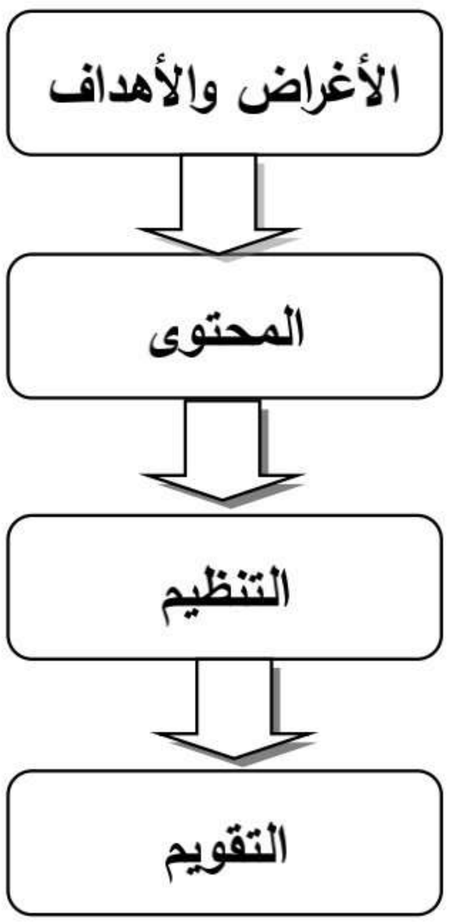

الشكل رقم 02:

يمثل نموذج للمناهج من الأسئلة.

في بادئ الأمر يدعو إلى صيانة الأهداف لمعرفة منتجات التعلم ، التي يكتسبها المتعلم من تعامله مع المنهاج) صياغة سلوكية (لذا الأهداف تخص المتعلم وليس المعلم كما أن هذا النموذج جاء في

وقت كانت الأهداف مهمشة ولم تكن للبرامج التربوية أهداف محددة ، ولذا أطلق عليه نموذج الأهداف لأهميتها.

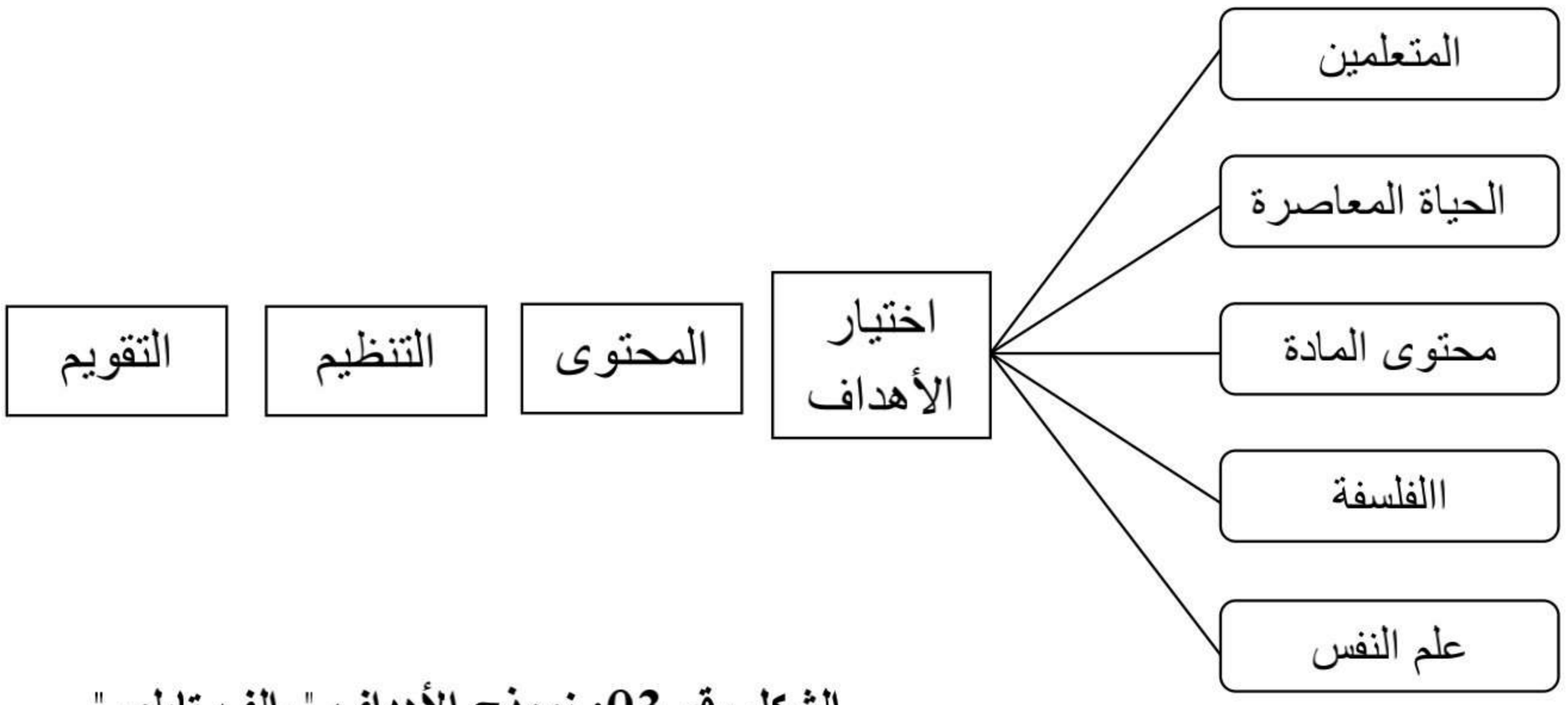

الشكل رقم 03: نموذج الأهداف " رالف تايلور"

رغم ما جاء به هذا النموذج واهتمامه الكبير بالأهداف التي كانت مهملة قبل النموذج إلا أن هناك انتقادات وجهت لهذا النموذج لأنه يصف المناهج على أربعة مراحل ، من الأهداف إلى المحتوى إلى التنظيم ثم التقويم ، مما تجدر الإشارة إليه في هذا النموذج أن التقويم يكون في كل مرحلة من المراحل التعليمية لمعرفة مدى تحقيق الأهداف.

2- نموذج هيلدا تابا Hilda Taba's (1962):

وقامت هيلدا بمراجعة النموذج السابق وتطويره في سبع 07 خطوات رئيسية لتطوير المنهاج وهي:

1- تحديد الحاجات ونواحي السلوك المراد تغييرها.

2- صياغة الهداف.

3- اختيار المحتوى.

4- تنظيم المحتوى.

5- اختيار الخبرات التعليمية.

6- تنظيم الخبرات التعليمية.

7- تحديد ما سيقوم وكيفية تقويمه.

3- نموذج ويلر Wheeler Model:

وهو أحد النماذج الشائعة المستخدمة في بناء المناهج الدراسية، ويتسم بالمرونة والاستمرار حيث لا يقف عند التقويم بل يتصل مرة أخرى بالأهداف والغايات ثم يتم الاتصال ببقية العناصر وهو بذلك قد حاول التغلب على الخطاء التي وقع فيها تايلور، حيث جعل تايلور التقويم هو آخر مرحلة في نموذجه.

طور" ويلر "نموذج " رالف تايلور "بحيث جعله حلقي ليكون التقويم حر في كل مرحلة من مراحل بناء المنهاج لأنه استفادة من المنتقدات للنموذج السابق وهو يرى أن عملية بناء المناهج تشمل خمسة مراحل هي كالتالي:

-اختيار الأغراض ، المقاصد والأهداف.

-اختيار خبرات التعلم التي يعتقد أنها تساعد على تحقيق هذه الأغراض ، المقاصد والأهداف.

-اختيار المحتوى (المادة الدراسية) الذي يمكن من خلالها تقديم بعض أنماط الخبرة.

-تنظيم وتكامل خبرات التعلم وربطها بعملية التعليم والتعلم داخل المدرسة.

-تقويم كفاءة جميع جوانب المراحل من حيث تحقيقها الأغراض والمقاصد والأهداف.

وأيا كانت هذه النماذج ودرجة شموليتها، فكلها تتناول النشاطات والمهارات التعليمية التي يجب على المعلم ممارستها وهو يحضر للمادة التعليمية بتسلسل منطقي، وذلك من أجل تحسين مستوى أدائه، ومستوى تحصيل طلبته، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في الفترة الزمنية المحددة.

خطوات تصميم وتخطيط المناهج الدراسية وتطويرها:

1- تحديد النظرية والنموذج والاستراتيجية المتبناة: التي يتم تصميم المنهج وفقها.

2- تحديد حاجات المجتمع وحاجات التلاميذ.

3- تحديد الهداف التعليمية.

4- اختيار المحتوى.

5- تنظيم محتوى المنهاج.

6- اختيار نشاطات التعليم والتعلم وتنظيمها.

7- تقويم المنهاج.

8- تنفيذ المنهاج ومتابعته.

9- تحسين المنهاج وإعادة تطويره من جديد.

مفهوم تقويم المناهج التربوية

يتطلب أي منهج تربوي التقويم والمراجعة المستمرين في كل خطوات تصميمه مروراً بمرحلة تعميمه ويستمر التقويم في الميدان دون توقف من أطراف عدة، إذ إن التغيرات المتسارعة في المعلومات والاتصالات وتقنياتها وما يتبع ذلك في المجالات كافة تطلب مثل هذا التقويم والمراجعة، ثم التطوير الذي يتبع في ضوئهما، إذ إن تقويم المنهج عبارة عن مجموعة من الأحكام التي توزن بها جميع جوانب التعلم والتعليم وتشخص نقاط القوة والضعف فيها بقصد اقتراح حلول لتصحيح مساره، ويعبر عن تقويم المنهج أيضاً بأنه "مجموعة عمليات ينفذها أشخاص متخصصون في المناهج التربوية، يجمعون فيها البيانات التي تمكنهم من تقرير ما إذا كانوا سيقبلون المنهج، أو يغيرونه أو يعدلونه، أو يطورونه، بناءً على مدى تحقيقه للأهداف التي رسمت له".

ويُعرف تقويم المنهج أيضاً بأنه : إصدار حكم على مدى تحقيق المنهج للأهداف التي وضع من أجلها سواء أكانت معرفية أم وجدانية أم مهارية،ويصدرهذا الحكم في ضوء نتائج الاختبارات للطلبة وإجابات المعلمين وأولياء الأمور والرأي العام على الاستبيانات التي تعد لهذا الغرض. فتقويم المنهج عملية تقدير ووزن لما تحققه من آثار نتيجة تطبيق وهذا التقدير والوزن يشمل النواحي الكمية والنواحي الكيفية".

واصبح التقويم للمنهج الحديث شامل ومتسع ليشمل الإجراءات التالية :

1- تتبع خصائص نمو الطلبة من جميع نواحيها، للوقوف على مواطن التقدم والتأخر في النمو لدعمها والزيادة منها وتوجيهها التوجيهالسليم، وعلاج مواطن الضعف في الوقت المناسب وتداركها.

2-تتبع طرائق واستراتيجيات التدريس والتقنيات التعليمية التي يستخدمها المعلم وما يقوم به من توجيه وإرشاد لتعرف مدى فاعليتها ومدى استفادة الطلبة منها ليستمر في اتباعها أو معرفة ما يجب أن يعدله ليصبح أكثر فائدة للطلبة.

3-تتبع أوجه نشاط المدرسة عامة في تطبيق المنهج، ومدى استثمار إمكاناتها وإمكانات البيئة المحلية وتعرف مدى إسهامها في نمو الطلبة، لدعم المحاسن والجوانب الإيجابية وتعزيزها والعمل على تحديد العيوبوجوانب القصور من أجل علاجها.

أسس تقويم المناهج التربوية

تستند عملية تقويم المنهج بمهاراته وأنشطته وإجراءاته ونماذجه إلى التطبيق المنهجي المنظم لمبادئ التعلم والتعليم المستمدة من أفكار وتطبيقات لنظريات التعلم والتعليم ومضامينها وموجهاتها التربوية، ولذلك فإن تقويم المنهج التعليمي يعد مجالاً تطبيقياً لهذه النظريات؛ إذ يسعى إلى تحليل المشكلات التعليمية المرتبطة بكل مظاهر التعلم الإنساني وفق معايير محددة للتقويم مع الاهتمام بتصميم الحلول المقترحة لهذه المشكلات وتنفيذها وإدارتها وضبطها وتقويمها، مما ينعكس على فاعلية النظام التعليمي وكفاءته إن هذه النظريات هي مصدر المبادئ التي يظهر منها الكثير من قواعد التقويم و وقوانينه؛ إذ إن فهم القواعد سيساعد في تعلم عملية التقويم للمنهج وفي المشاركة في التطبيق الصحيح لها. لذا سيشار هنا إلى أسس تقنيات ممارسة أعمال التقويم التيتستند إلى نظريات التعليم والتعلم و ومبادئه.

وقد حددت عدت أسس لتقويم المناهج التربوية نذكر منها:

1-توافر أساس نظري سليم.

2-توافر التدريب المناسب المتوازن سهل الاستخدام للقائمين على تنفيذالمناهج.

3-تقويم الاحتياجات التدريبية التي يمكن أن تصاحب اختيار المنهج وفاعلية استخدامه.

4-تلبية الفروق الفردية.

5-مناسبة المنهج لتنمية مهارات التفكير المختلفة.

6-صحة مبدأ التصميم التعليمي.

7-تقويم البناء والتنظيم: إذ يجري خلالها فحص أهداف المنهج والتحقق مما إذا كانت المواد الموجودة في المنهج قد نظمت لمساعدة مستخدمها في أن يحقق الأهداف الموضوعة.

8-البعد والتسلسل: إذ تحدد المخرجات التعليمية، والخطة الموضوعة للوصول للأهداف، والتحقق مما إذا كان المنهج يتكامل بفعالية مع المناهج الأخرى.

9-التوافق الاجتماعي والثقافي: بمعنى هل يستجيب المنهج بحرص لحاجات الدارسين في ضوء الطبيعة الثقافية السن، الجنس، وأي اعتباراتأخرى.

مفاهيم وعناصر تقويم المناهج التربوية

1- المفاهيم: لقد عرف الأدب التربوي مفاهيم رئيسة في مجال تقويم المنهج، إضاءة بعضها فيما يأتي:

أ-التعريف : وهو الطريقة التي يحدد بها كل مؤلف عملية التقويم.

ب-الهدف : أي الهدف من عملية التقويم، وتكون الأهداف محددة مسبقاً.

ج-التركيزالأساسي: يتعلق ذلك التركيز على الخصائصوالصفات التي يقترحها واضعو المنهج.

د- دور المقوم : أي تحديد واجبات من يقومبعملية التقويم ومسؤولياته وسلطاته.

هـ- العلاقة بالأهداف : لمعالجة نوع المعلومات الخاصة بأهداف البرنامج المطلوب تحقيقها عن طريق استخدام منهجتقويمي.

2-العناصر: كما حدد المربون عناصر رئيسة يشملها تقويم المناهج التربوية ومنها:

أ- تقويم الأهداف ويشمل تقويم الأهداف العامة، وأهداف المرحلة، وأهداف المقرر، وأهداف الوحدات والدروس.

ب- تقويم المحتوى مراعاة ما يلي:

- ارتباط المحتوى بالأهداف.
- مراعاة أحدث ما وصل إليه التطور العلمي.
- الترابط والتدرج في المفاهيم.
- الملائمة لمستوى نضج المتعلمين.
- الاتفاق مع ثقافة المجتمع وقيمه.
- التكامل الأفقي سواء بين موضوعات المقرر فيما بينها، أو بينها وبينالمواد الأخرى.

ج- تقويم الكتاب المدرسي : بالإضافة إلى جميع ما سبق في رقم (أ ب):

- سلامة اللغة ومناسبتها لنضج المتعلمين.

- تنوع أساليب العرض رسوم – صور – جداول. الخ).

- توفرأنشطة وتطبيقات داخل الصف وخارجه.

- ملاءمةحجمالمادة للخطة الدراسية.

.- تشجيع المتعلمين على التعلم الذاتي الرجوع إلى مصادر معاصرة.

- مراعاة الشروط الفنية في إخراج الكتاب الحجم - جودة الطباعة جاذبية التصميم. الخ).

د – تقويم أساليب التدريس والوسائل والبيئة التربوية.

تطوير المناهج التربوية

أهمية تطوير المناهج التربوية: تعد عملية التطوير مهمة في أي مجال من مجالات الحياة من أجل دوام الحياة والبقاء ؛ وذلك لمواكبة كل جديد ومتطور، ولاسيما في مجال المناهج الدراسية، إذ إن عملية التطوير في المنهج حاجة ماسة لا يمكن الاستمرار في العمل التعليمي الفعال والمنتج من دونها، ولا تقل عملية التطوير في أهميتها عن عملية بناء المناهج ؛ والدليل على ذلك هو أنه لو قمنا ببناء منهج بأحدث الطرائق وأحسن الأساليب وفقا لأفضل الاتجاهات التربوية الحديثة حتى يظهر إلى حيز التطبيق وهو في منتهى الكمال، ثم تركنا هذا المنهج لسنوات عده دون أن يمسه أحد، فسيحكم عليه بعد ذلك بالجمود والرجعية والتخلف، على الرغم من أن المنهج في ذاته لم يتغير ولم يتبدل، ومن هنا يظهر أن عملية التطوير بكل ثقلها عملية مهمة لا غنى عنها، لدرجة أن من يتولى بناء المنهج في أيامنا هذه يضع في الوقت نفسه نصب عينيه أسس تطويره لتكون عملية التطوير مستمرة منذ لحظة البناء.

عوامل ودواعي تطوير المناهج التربوية:

1-العوامل: يرى التربويون أنها تشكل حاجة ماسة لتطوير المناهج التربوية، يمكن تلخيصها في أربع نقاط أساسية:

أ- ضعف المنهج المطبق.

ب- المتغيرات العالمية والمحلية.

ج- التطور المعرفي المطرد.

د- التجديدات التربوية المتلاحقة.

2-الدواعي :وانطلاقاً من هذه العوامل فإن ثمة دواعي للتطوير المستمر للمناهجوالبرامج التربوية، يمكن تلخيصها بالآتي:

أ-الرغبة في تلافي نواحي القصور التي أظهرتها نتائج تقويم المناهج القائمة، للوصول بها إلى درجة عالية من الكفاءة والفاعلية الداخليةوالخارجية.

ب-مواكبة التغيرات والمستجدّات التي طرأت في مجال العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية والتربوية.

ج- الاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن بينها تنميةالعنصر البشري القادر على الإسهام بفاعلية في هذه التنمية، وقيادتها.

د-الرغبة في الارتقاء بواقع العملية التربوية؛ للحاق بركب الحضارة الإنسانية، والإسهام فيها، أسوة بالدول المتقدمة.

هـ-الاستجابة لنتائج البحوث والدراسات العلمية الرصينة التي تقوم بها الإدارات التعليمية أو مراكز البحث التربوي أو الباحثون من ذويالاهتمام.

و-الاستجابة لرغبة الرأي العام الذي تعكسه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية حول المناهج، فهي تعبّر عن رأي قطاع من أفراد المجتمع لا يمكن تجاهله.

ي-حدوث تطورات سياسية أو تحوّلات اقتصادية واجتماعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تستوجب تطوير المناهج القائمة بما ينسجم وتلك التحولات.

و-وأخيراً الاستجابة لتوقعات مراكز الأبحاث والدراسات لما يمكن أن يحدث من تطوّرات في المستقبل القريب وإجراء التطوير الاحترازي أو الوقائي للمنهج، حتى يكون قادراً على استيعاب الصدمة الأولى لتلك التطورات - فيما إذا حدثت - ريثما يتم تطويره بعد حدوثها.